Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أن تنتزع من حديثنا عن البنية الفنية للقصص العربى، وهذا يعنى أن الرؤية ملتبسة بالبنية، وليست البنية مجرد إطار خارجى يكسو الرؤية كالثوب الجميل.

إن نجاح العمل الفنى هو أن تكون رؤيته ملتبسة ببنيته، وأن يكون كلاهما (الرؤية والبنية) مبررتين بواقع لحظة تاريخية منتزعة من البنية نفسها، أما أن تكون الرؤية فى جانب، أو البنية فى جانب، أو أن يكون كلاهما معبرا عن واقع تاريخى وافد، فهذا كله يعنى أن الإنسان العربى لم يبلور بعد موقفه.

ذكرنا من قبل فى الفقرة / ٨، أن هدف القصص العربى هو المتعة الحسية بالدرجة الأولى، وقد انعكس هذا الهدف على كل المظاهر الفنية، التى جاءت لتمتع الحواس وليست لتثير الجدل، وبدا كل شىء أملس على السطح، لا يعمق صراعا، ولا يوغل فى خيال، ثم جاءت الرؤية بعد ذلك صورة تلقائية لكل هذه المظاهر، أو قل جاءت قبل ذلك، فربما كانت الرؤية نفسها هى وراء كل هذه المظاهر، التى تعامل كل شىء بطريقة خفيفة، لا توغل فى الصدام ولا فى السخرية، أو قل جاء الأمران معا دون تمييز السابق من المسبوق، فالرؤية ملتبسة بالبنية، والبنية ملتبسة بالرؤية.

فالإنسان العربى فى هذه القصص يبدو مصطلحا مع من حوله، يعيش فى ظل إله يتولاه بعنايته، وهو لا يفترض سوء نية فى العلاقة بينه وبين ربه، تقوم على أساس أن الإله يغار من الإنسان، ويخفى عنه أشياء هى مصدر قوته، وإن الإنسان يتحين الفرصة لكى يختلس شيئا منها يطاول به مقام الإله.